Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

– ما أقسى هذا الجو ، لهفى على رشفة من السلاف ، ورقدة تحت اللحاف ، ووقانا الله نفحات هذا القر الرجاف .

ثم استحث جواديه ومضى ...

وقال زركوف وجعل يتحسس بيديه يلتمس جرس الباب :

– أظننى قد استوفيت مطالب صاحبتى « ناديا » . لقد سألتنى أن أذهب إلى خياطتها فآتيها بحلتها الجديدة ، وها هى ، وقد طلبت صندوقا من الحلوى وآخر من الجبنة وها هما ، وباقة من الزهر وها هى ، هذه سدة باب الحبيبة فاخلع نعليك إنك بالوادى المقدس ، وحيها مترنما : « وعمى مساء دار نادى واسلمى » ولكن أين الجرس ؟ .

لا يعجبن القارىء من ترنم زركوف بالأشعار ، فلقد كان فى نشوة يهز أعطافه الطرب ، وكان قادما على حسناء رائعة ، ونارٌ ساطعة ، وزجاجة لامعة ، ومائدة جامعة ، وأى سرور عمرك الله بعد هذا ؟ وربما سرك ولذ لك أن ينفحك القر ، ويأخذك الوابل الثر ، إذا وثقت أن وراءه عاجل الخير والبر .

وأخيرا عثر زركوف بالجرس وجذب زره جذبتين ، وما لبث أن سمع وقع أقدام من دونه ، وهمس صوت نسائى يقول :

– أذاك أنت يا ديمترى ؟

– أجل هو أنا ذا أيتها الفاتنة الحسناء دانياشا (دانياشا هذه هى الخادمة) . أسرعى بفتح البابَ فقد أغرقنى المطر إغراقا .

فهمست الخادمة بصوت مضطرب :

– ويلى ثم ويلى ، غض من صوتك ولا تضرب بنعلك الأرض ، لقد قدم سيدى الليلة من باريز .

فلما سمع لفظة « سيدى » تقهقر خطوتين وتولاه من الرعب ما يتولى أشجع الشجعان حين يفاجأ باحتمال مواجهة الزوج ..

وقال فى نفسه وهو ينصت إلى خفة حركات الخادمة أثناء إغلاقها الباب وتسللها فى دهليز البيت !